

## حكاية الصعلوك الثاني

يقلم : أ . عبد الحفيد عبد المقصود

رسوم : أ . اسماعيل دياب

إشراف : أ . حمدي مصطفى



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

الطبع والنشر والتوزيع

٩٥٨٧٩٥ - ٢٠٣٥٥٥ - ٤٩٠٨١٥٤

قلاوي : ٢٨٧٧٠٠٤



بَعْدَ أَنْ انْتَهَى الصُّعْلُوكُ الْأَوَّلُ مِنْ رِوَايَةِ حِكَايَتِهِ ، تَقَدَّمَ  
الصُّعْلُوكُ الثَّانِي ، لِيَحْكِيَ حِكَايَتَهُ لِصَاحِبَةِ الْبَيْتِ  
وَالْحَاضِرِينَ قَائِلًا :

- لَتَعْلَمِي يَا سَيِّدَتِي ، وَلِيَعْلَمَ جَمِيعُ الْحَاضِرِينَ أَنَّ وَرَائِي  
قِصَّةً عَجِيبَةً ، هِيَ الَّتِي تَسَبَّبَتْ فِي فَقْدِ عَيْنِي الشَّمَالِ وَحُلْقِ  
لِحْيَتِي .. فَأَنَا ابْنُ مَلِكٍ ، وَقَدْ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ مُنْذُ صِغَرِي ، حَتَّى  
نَبَغْتُ فِيهِ ، وَفُقْتُ جَمِيعَ أَقْرَانِي ، فَذَاعَتْ شُهْرَتِي فِي الْبِلَادِ ،  
وَسَمِعَ مَلِكُ الْهِنْدِ عَنْ نُبُوغِي وَعَبَقْرِيَّتِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ وَالِدِي  
يَطْلُبُنِي مِنْهُ ، حَتَّى يَنْتَفِعَ بِعِلْمِي ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي هَدَايَا  
ثَمِينَةً ، وَتُحَفًا نَادِرَةً ، فَوَافَقَ أَبِي عَلَى إِرْسَالِي إِلَيْهِ ، وَجَهَّزَنِي  
فِي سِتَّةِ مَرَاكِبَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ بَلَدِي وَسِرْنَا فِي الْبَحْرِ لِمُدَّةِ  
شَهْرٍ كَامِلٍ ، حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى حُدُودِ بِلَادِ الْهِنْدِ ، فَزَلْنَا مِنْ  
الْمَرَاكِبِ ، وَحَمَلْنَا الْهَدَايَا الَّتِي كَانَتْ مَعَنَا عَلَى ظُهُورِ الْجِيَادِ  
وَالْجِمَالِ ، وَسِرْنَا قَلِيلًا ، فَهَجَمَ عَلَيْنَا قُطَاعُ طُرُقٍ ، وَنَهَبُوا  
مَا مَعَنَا ، وَقَتَلُوا بَعْضَ الْمُرَافِقِينَ لِي ، بَيْنَمَا هَرَبَ الْبَاقُونَ ..  
وَهَرَبْتُ أَنَا أَيْضًا ، بَعْدَ أَنْ أُصِيبْتُ بِجُرُوحٍ كَثِيرَةٍ .. وَبَعْدَ أَنْ  
نَجَوْتُ مِنَ الْمَوْتِ وَجَدْتُ نَفْسِي وَحِيدًا فِي بِلَادٍ غَرِيبَةٍ .. وَبَعْدَ





مَسِيرَةَ عِدَّةِ أَيَّامٍ وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةٍ عَامِرَةٍ ، فَحَمِدْتُ اللَّهَ عَلَى  
نَجَاتِي ، وَهُنَاكَ تَعَرَّفْتُ خِيَاطًا طَيِّبًا ، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتِي ،  
وَسَبَبَ غُرْبَتِي ، فَاشْفَقَ عَلَيَّ وَنَصَحَنِي قَائِلًا : مِنْ الْأَفْضَلِ  
أَلَّا تُظْهِرَ قِصَّتَكَ لِمَلِكِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ أَعْدَاءِ أَبِيكَ ،  
وَإِنْ تَعَرَّفَكَ قَتَلَكَ ..



وَمَضَى الصُّعْلُوكُ الثَّانِي فِي سَرْدِ قِصَّتِهِ ، فَقَالَ إِنَّهُ عَاشَ  
لَدَى ذَلِكَ الْخِيَاطِ ، فَأَقَامَ فِي حَانُوتِهِ ، حَتَّى اسْتَرَدَّ عَافِيَتَهُ ،  
وَلأنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُجِيدُ صَنْعَةَ غَيْرِ الْعِلْمِ ، فَقَدْ نَصَحَهُ الْخِيَاطُ أَنْ  
يَعْمَلَ حَطَّابًا ، لَأَنْ مِهْنَةَ الْعِلْمِ كَانَتْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ كَاسِدَةً ..  
وَهَكَذَا اشْتَرَى الصُّعْلُوكُ الثَّانِي فَأَسَا وَحَبْلًا ، وَصَارَ يَذْهَبُ  
إِلَى الْغَابَةِ كُلِّ يَوْمٍ ، فَيَقْطَعُ حِمْلًا مِنَ الْحَطَبِ ، وَيَعُودُ بِهِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ ، فَيَبِيعُهُ بِنِصْفِ دِينَارٍ ، وَيَعِيشُ مِنْهُ .. ثُمَّ يَذْهَبُ آخِرَ  
النَّهَارِ ، لِيَنَامَ فِي حَانُوتِ الْخِيَاطِ .. وَاسْتَمَرَّ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ  
فَتْرَةً مِنَ الْوَقْتِ ..

وَذَاتَ يَوْمٍ تَوَجَّهَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي . كَعَادَتِهِ . إِلَى الْغَابَةِ  
لِيَحْتَطِبَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى شَجَرَةٍ ، لِيَقْطَعَهَا مِنْ جَذْرِهَا ،  
فَاصْطَلَمَتِ الْفَأْسُ بِحَلْقَةٍ نُحَاسِيَّةٍ مَدْفُونَةٍ بِجِوَارِ الشَّجَرَةِ ..  
وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ كَبِيرَةً حِينَمَا نَزَعَ الْحَلْقَةَ ، فَوَجَدَهَا مُتَّصِلَةً  
بِغِطَاءٍ خَشَبِيٍّ ، فَلَمَّا رَفَعَهُ وَجَدَ تَحْتَهُ سُلْمًا ، وَعِنْدَمَا نَزَلَ  
السُّلْمَ وَجَدَهُ يَنْتَهِي عِنْدَ بَابِ قَصْرِ بَالِغِ الْفَخَامَةِ وَالرَّوْعَةِ تَحْتَ  
الْأَرْضِ ..

دَخَلَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي مِنْ بَابِ الْقَصْرِ ، فَوَجَدَ فَتَاةً غَايَةَ فِي  
الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ ، وَعِنْدَمَا رَأَتْهُ الْفَتَاةُ قَالَتْ فِي دَهْشَةٍ :





- كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصِلَ إِلَى هُنَا ؟! إِنَّ لِي فِي هَذَا الْقَصْرِ  
خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ عَامًا ، فَمَا رَأَيْتُ إِنْسَانًا قَطُّ ...  
فَلَمَّا سَمِعَ الصُّعْلُوكَ الثَّانِي كَلَامَ الْفَتَاةِ قَالَ لَهَا :  
- كَيْفَ تَعِيشِينَ وَحِيدَةً فِي هَذَا الْمَكَانِ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ عَامًا  
تَحْتَ الْأَرْضِ ؟! لَا بُدَّ أَنْ وَرَاءَكَ قِصَّةٌ غَرِيبَةٌ ، وَحِكَايَةٌ عَجِيبَةٌ ...



وَبَدَأَتْ الْفَتَاةُ تَحْكِي قِصَّتَهَا قَائِلَةً :

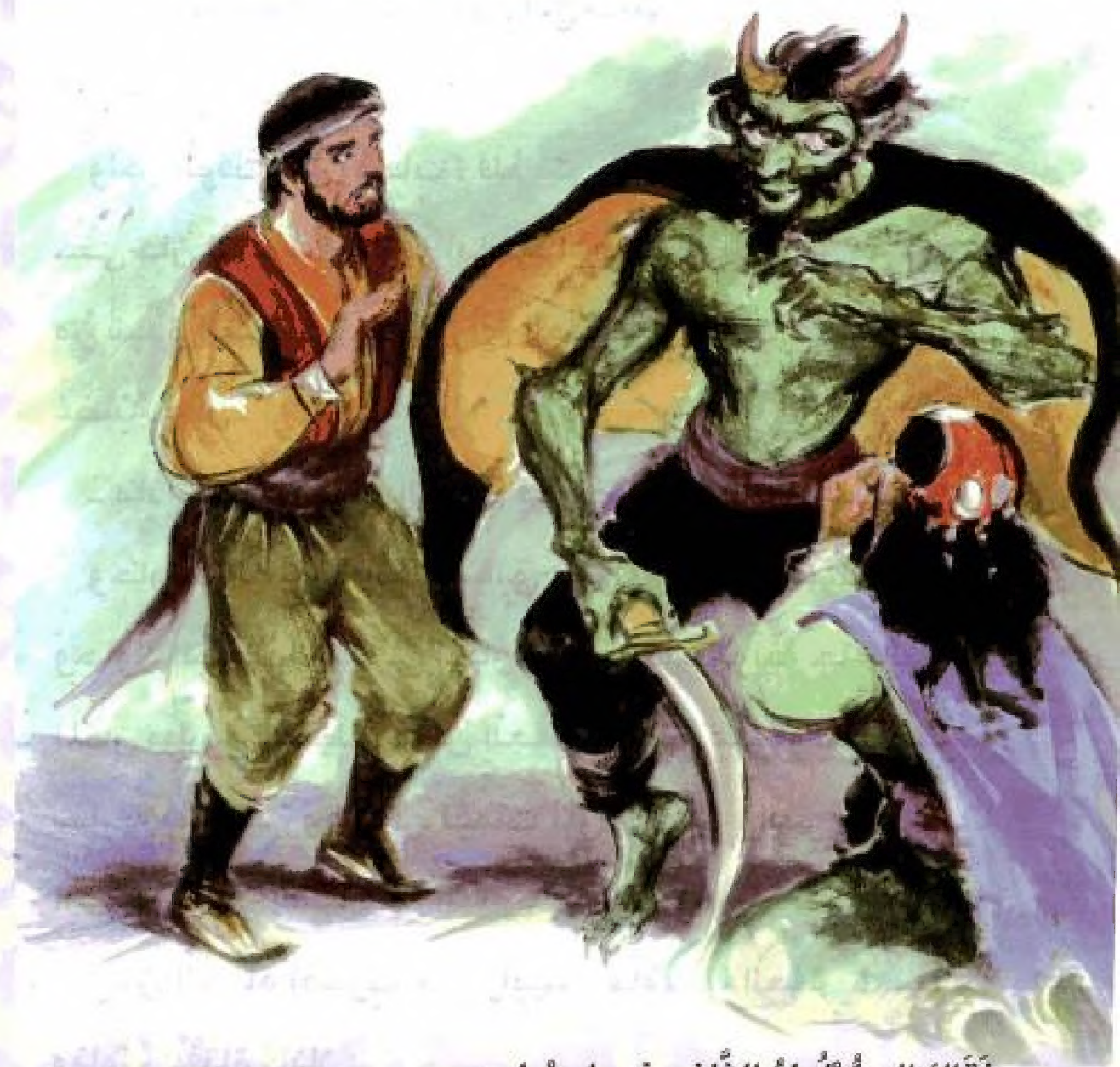
- أَنَا بِنْتُ الْمَلِكِ ( أَفِيَتَامُوسَ ) صَاحِبِ جَزِيرَةِ الْأَبْنُوسِ ، وَقَدْ  
اخْتَطَفَنِي عِفْرِيْتُ شَرِيرٌ اسْمُهُ ( جَرَجِيسُ ) مُنْذُ خَمْسَةِ  
وَعِشْرِينَ عَامًا وَطَارَ بِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، وَنَقَلَ إِلَيَّ كُلَّ  
مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ حُلِيِّ وَمَلَابِسٍ وَطَعَامٍ وَشَرَابٍ ، وَهُوَ يَحْضُرُ  
إِلَيَّ كُلَّ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مَرَّةً .. وَقَدْ عَلِمَنِي أَنَّ اسْتَدْعِيَهُ كُلَّمَا احْتَجَجْتُ  
إِلَيْهِ ، لِيَحْضِرَ لِي أَى شَيْءٍ أَرْغَبُ فِيهِ ، حَيْثُ أَضَعُ يَدِي عَلَى  
هَذِهِ الْقُبَّةِ ، وَالْمَسُّ السَّطْرَيْنِ الْمُكَتُوبَيْنِ عَلَيْهَا ، فَمَا إِنْ أَنْتَهَى  
مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى يَكُونَ وَاقِفًا أَمَامِي .. وَقَدْ سَجَنَنِي فِي هَذَا  
الْقَصْرِ دُونَ أَنْ يُسَمِّحَ لِي بِرُؤْيَا أَحَدٍ ، أَوْ يُسَمِّحَ لِأَحَدٍ بِرُؤْيَايَ ،  
وَلِهَذَا فَأَنَا أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْ حُضُورِهِ ، لِأَنَّهُ إِنْ رَأَكَ هُنَا فَسَوْفَ  
يَقْتُلُكَ ..

فَلَمَّا سَمِعَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي قِصَّةَ الْفَتَاةِ الْأَسِيرَةِ فِي قَصْرِ  
الْعِفْرِيَّتِ ، تَأَثَّرَ مِنْ أَجْلِهَا ، وَقَالَ لَهَا :

- لَقَدْ سَاقَتْنِي الْأَقْدَارُ لِأَخْلَصِكَ مِنْ هَذَا السَّجْنِ ، قَوْمِي مَعِيَ  
حَتَّى أَخْرِجَكَ مِنْ هُنَا وَأَرُدُّكَ إِلَى مَمْلَكَةِ أَبِيكَ ..  
فَقَالَتِ الْفَتَاةُ :

- لَنْ يَتْرُكَنِي وَلَنْ يَتْرُكَكَ ، وَمِنْ الْأَفْضَلِ لَكَ أَنْ تَنْجُو بِنَفْسِكَ ،  
قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ وَيَقْتُلَكَ ..





فَقَالَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي فِي إِصْرَارٍ :

- سَأَجْعَلُ ذَلِكَ الْجَبَانَ يَحْضُرُ فِي الْحَالِ ، حَتَّى أَقْتُلَهُ ، وَأُرِيحَكَ

مِنْ شَرِّهِ ..

وَاتَّجَهَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي إِلَى الْقُبَّةِ ، فَرَفَسَهَا بِقَدَمِهِ فِي غَضَبٍ ..

وَمَا إِنَّهُ انْتَهَى مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى اهْتَزَّتِ الْأَرْضُ بِشِدَّةٍ ، وَأَظْلَمَتِ

الدُّنْيَا ، وَصَرَخَتِ الْفَتَاةُ قَائِلَةً فِي فَرْعٍ :



- لَقَدْ حَذَرْتُكَ مِنْ ذَلِكَ .. الآنَ انْجُ بِنَفْسِكَ ، وَاتْرُكْنِي لِمَصِيرِي

وَالْأَقْتَلَكَ ..

ولكنَّ الْوَقْتَ كَانَ قَدْ فَاتَ ، فَلَمْ تَكِدِ الْفَتَاةُ تَنْتَهِي مِنْ جُمْلَتِهَا ،  
حَتَّى كَانَ الْعِفْرِيْتُ واقِفًا أَمَامَهُمَا ، وَالشَّرَرُ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ  
مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ .. فَلَمَّا رَأَى الصُّعْلُوكَ واقِفًا بِجِوَارِهَا زَادَ  
غَضَبُهُ وَقَالَ :

- مَاذَا يَفْعَلُ الْإِنْسِيُّ الْغَرِيبُ فِي قَصْرِي فِي أَثْنَاءِ غَيْبَتِي ؟  
وَحَاوَلْتَ الصَّبِيَّةُ إِنْكَارَ سَابِقِ مَعْرِفَتِهَا بِالصُّعْلُوكِ الثَّانِي ،  
وَحَاوَلَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي إِنْكَارَ مَعْرِفَتِهِ بِهَا ، وَأَنَّهُ جَاءَ إِلَى ذَلِكَ  
الْمَكَانِ بِطَرِيقِ الْخَطَا ، وَلَكِنَّ الْعِفْرِيْتَ أَصَرَ عَلَى وُجُودِ مَعْرِفَةِ  
سَابِقَةِ بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّ هَذِهِ لَيْسَتْ الْمَرَّةُ الْأُولَى ، الَّتِي يَأْتِي فِيهَا  
الصُّعْلُوكُ إِلَى الْقَصْرِ فِي أَثْنَاءِ غَيْبَتِهِ ..

ولكنَّ الْفَتَاةَ أَصَرَّتْ عَلَى رَأْيِهَا ، فَأَمْسَكَ الْعِفْرِيْتُ سَيْفَهُ  
وَنَاولَهُ لِلْفَتَاةِ قَائِلًا :

- إِذَا كُنْتَ لَا تَعْرِفِينَهُ . كَمَا تَرَعُمِينَ . فَخُذِي هَذَا السَّيْفَ  
وَاقْتُلِيهِ ، حَتَّى تُبْرِهِنِي لِي عَلَى صِدْقِكَ ..

فَأَمْسَكَتِ الْفَتَاةُ السَّيْفَ ، وَتَقَدَّمَتْ نَحْوَ الصُّعْلُوكِ الثَّانِي ،  
لَكِنَّهَا لَمْ تَجْرُؤَ عَلَى قَتْلِهِ ، وَأَعَادَتْ السَّيْفَ لِلْعِفْرِيْتَ قَائِلَةً :





- كَيْفَ أَقْتُلُ إِنْسَانًا بَرِيئًا ، بَغَيْرِ ذَنْبٍ جَنَّاهُ فِي حَقِّي ؟  
 فَأَعْطَى الْعَفْرِيَّتُ السَّيْفَ لِلصُّعْلُوكِ الثَّانِي قَائِلًا :  
 - إِذَا كُنْتَ لَا تَعْرِفُهَا - كَمَا تَرَعُمُ - فَخُذْ هَذَا السَّيْفَ وَاقْتُلْهَا ،  
 وَإِلَّا قَتَلْتُكَ وَقَتَلْتُهَا ..  
 فَأَمْسَكَ الصُّعْلُوكُ السَّيْفَ بِيَدِ مُرْتَعِشَةٍ ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَ الْفَتَاةِ ، لَكِنَّهُ  
 تَرَجَعَ قَائِلًا :



- كَيْفَ أَقْتُلُهَا وَهِيَ بَرِيئَةٌ !؟

وَتَرَجَعَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي رَافِعًا السَّيْفَ ، لِيَهْوِيَ بِهِ عَلَى  
جَسَدِ الْعِفْرِيتِ ، لَكِنَّ الْعِفْرِيتَ اخْتَطَفَ مِنْهُ السَّيْفَ ، وَقَالَ فِي  
غَضَبٍ :

- الْآنَ تَحَقَّقْتُ مِنْ كَذِبِكَ وَكَذِبِهَا .. لِيَخْتَرُ كُلُّ مِنْكُمَا لِنَفْسِهِ  
الْمَوْتَةَ ، الَّتِي يَرْغَبُ فِيهَا ..

وَأَخَذَتِ الْفَتَاةُ وَالصُّعْلُوكُ الثَّانِي يَتَوَسَّلَانِ إِلَى الْعِفْرِيتِ أَنْ  
يَعْفُو عَنْهُمَا ، وَأَنْ يُطْلِقَ سَرَاحَهُمَا ، وَبَعْدَ تَوَسُّلَاتِ رَقِّ قَلْبِ  
الْعِفْرِيتِ وَقَالَ لِلْفَتَاةِ :

- لَمْ يَكُنْ قَلْبِي لِيُطَاوِعَنِي عَلَى قَتْلِكَ ، لَمُنَزَلَتِكَ عِنْدِي .. أَمَا  
ذَلِكَ الْغَرِيبُ فَلَا بُدَّ مِنْ عِقَابِهِ ، وَإِكْرَامًا لَخَاطِرِكَ أَيْضًا لَنْ أَقْتُلَهُ ،  
لَكِنِّي سَوْفَ أَسْحَرُهُ قِرْدًا ، حَتَّى لَا يَعُودَ إِلَى هُنَا مَرَّةً أُخْرَى ..  
وَفِي الْحَالِ حَمَلَ الْعِفْرِيتُ الصُّعْلُوكَ الثَّانِي ، وَشَقَّ الْأَرْضَ ،  
ثُمَّ طَارَ بِهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى جَبَلٍ مُرْتَفِعٍ ، ثُمَّ قَبِضَ حَفْنَةً مِنْ  
تُرَابٍ وَعَزَمَ عَلَيْهَا بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ ، وَرَشَهُ فِي وَجْهِهِ قَائِلًا :  
- اخْرُجْ مِنْ صُورَتِكَ الْآدَمِيَّةِ إِلَى صُورَةِ قِرْدٍ ..

فَتَحَوَّلَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي فِي الْحَالِ إِلَى قِرْدٍ عَجُوزٍ .. ثُمَّ  
غَابَ عَنْهُ الْعِفْرِيتُ ..





وهنا سكّ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي عَنْ سَرْدِ قِصَّتِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ صَاحِبَةُ  
الْبَيْتِ فِي تَأَثُّرٍ :

- وَمَاذَا حَدَّثَ لَكَ بَعْدَ أَنْ سَحَرَكِ الْعِفْرِيْتُ قِرْدًا عَجُوزًا ؟  
فَوَاصِلَ الصُّعْلُوكِ سَرْدَ حِكَايَتِهِ قَائِلًا :

- نَزَلْتُ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ الَّذِي وَضَعَنِي فَوْقَهُ الْعِفْرِيْتُ ، وَسِرْتُ حَتَّى  
وَصَلْتُ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ، فَرَأَيْتُ مَرْكَبًا رَاسِيًّا عَلَى الشَّاطِئِ وَهُوَ



يَسْتَعِدُّ لِلإِبْحَارِ ، فَتَسَلَّلْتُ إِلَيْهِ ، دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِي أَحَدٌ ..

وَبَعْدَ قَلِيلٍ تَحَرَّكَ الْمَرْكَبُ ، وَعَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسَافِرِينَ ، فَلَمَّا صِرْنَا فِي عَرْضِ الْبَحْرِ ، رَأَى أَحَدُ الْمَسَافِرِينَ ، وَصَاحَ فِي غَضَبٍ : أَتَرُلُوا ذَلِكَ الْقِرْدَ الْمَشْتُومَ مِنَ الْمَرْكَبِ ..

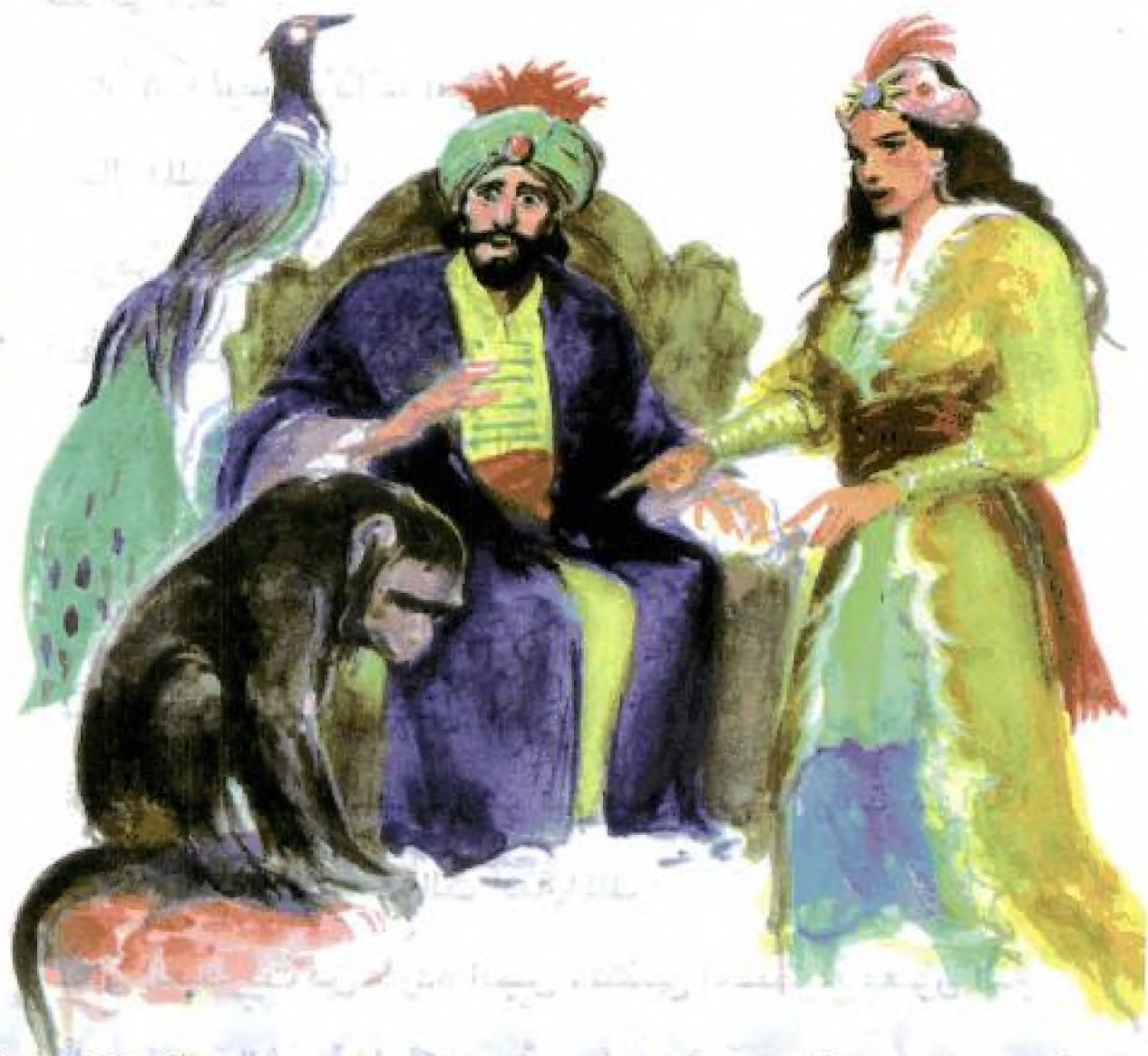
وَهُمْ جَمِيعُ الْمَسَافِرِينَ بِإِلْقَائِي فِي الْبَحْرِ لِأَغْرَقَ ، لَكِنِّي بَكَيْتُ مُتَوَسِّلًا إِلَيْهِمْ ، فَأَشْفَقَ عَلَيَّ رَبُّانُ الْمَرْكَبِ ، وَأَعْطَانِي الْأَمَانَ .. ثُمَّ قَرَّبَنِي مِثَّهُ ، وَصَارَ يُقَدِّمُ إِلَيَّ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ، حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى مَدِينَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَرَسَا الْمَرْكَبُ فِي الْمِينَاءِ ، فَجَاءَ إِلَيْنَا حُرَّاسُ الْمَلِكِ وَقَدَّمُوا أَوْرَاقًا قَائِلِينَ :

- إِنَّ مَلِكَنَا يَبْحَثُ عَنْ شَخْصٍ يَكُونُ خَطُّهُ حَسَنًا ، حَتَّى يُعَيِّنَهُ رَئِيسَنَا لِكُتَّابِ الْمَمْلَكَةِ وَلِذَلِكَ فَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكْتُبَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ سَطْرًا بِخَطِّهِ ..

وَمَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الصُّعْلُوكَ الثَّانِي خَطَفَ الْوَرَقَ وَكَتَبَ فِيهِ هَذَا الشَّعْرَ بِخَطٍّ وَاضِحٍ وَجَمِيلٍ :

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَقْنِي .. وَيُبْقِي الدَّهْرُ مَا كَتَبْتُ يَدَاهُ  
فَلَا تَكْتُبْ بِخَطِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ .. يَسُرُّكَ فِي الْقِيَامَةِ أَنْ تَرَاهُ  
فَتَعْجَبَ الْحَاضِرُونَ ، وَحَمَلَ الْحُرَّاسُ الْوَرَقَ إِلَى الْمَلِكِ ،  
وَأَخْبَرُوهُ بِأَنْ قِرْدًا هُوَ الَّذِي كَتَبَ هَذَا الشَّعْرَ .. فَتَعْجَبَ الْمَلِكُ ،





وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ الْقِرْدِ فِي الْحَالِ ، فِي مُوَكِّبٍ مَهِيْبٍ ، حَتَّى يُقَرِّبَهُ مِنْهُ  
وَيُعَيِّنَهُ رَئِيسًا لِكُتَّابِ الْمَمْلَكَةِ ..  
وَأَصَافَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي قَائِلًا :

- مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ مُفَاجَأَةً ، فَقَدْ قَرَّبَنِي الْمَلِكُ ، وَأَحْسَنَ إِلَيَّ ،  
وَهُوَ لَا يَشْكُ أَنَّي قِرْدٌ .. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ ابْنَتَهُ ، حَتَّى تَرَانِي ، فَمَا إِنِّ  
دَخَلْتُ عَلَى ابْنَةِ الْمَلِكِ ، حَتَّى شَهَقَتْ فِي فَرْعٍ وَقَالَتْ مُخَاطِبَةً وَالدَّهَّا



الملك في دهشة :

- إِنَّ هَذَا لَيْسَ قِرْدًا يَا أَبِى ..

فَقَالَ الْمَلِكُ مُتَعَجِّبًا :

- وَمَنْ يَكُونُ إِذَنْ يَا ابْنَتِى <sup>١٩</sup>

فَقَالَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ :

- إِنَّ هَذَا الْقِرْدُ رَجُلٌ وَهُوَ ابْنُ مَلِكٍ ، وَقَدْ سَحَرَهُ الْعِفْرِيتُ

( جرجريس ) ..

فَنَظَرَ الْمَلِكُ إِلَى الْقِرْدِ قَائِلًا :

- هَلْ حَقًّا مَا تَقُولُ ابْنَتِى <sup>١٩</sup>

فَهَزَّ الصُّعْلُوكُ الثَّانِى - وَهُوَ فِي صُورَةِ قِرْدٍ - رَأْسَهُ مُوَافِقًا

عَلَى كَلَامِ ابْنَةِ الْمَلِكِ .. وَقَالَتْ ابْنَةُ الْمَلِكِ :

- إِنَّ الْعِفْرِيتَ مِنْ مَرْدَةِ الْجِنِّ ، لَكِنِّى أَسْتَطِيعُ بِعَوْنِ اللَّهِ

تَخْلِيصَ ذَلِكَ الشَّابِّ الْمُسْكِينِ مِنْ سِحْرِهِ وَشَرِّهِ ..

وَسَكَتَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِى عَنِ الْكَلَامِ ، مُتَذَكِّرًا مَا حَدَثَ ، ثُمَّ

وَأَصَلَ حِكَايَتَهُ قَائِلًا :

- مَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ أَصْعَبَ وَأَعْنَفَ مَا مَرَرْتُ بِهِ وَرَأَيْتُهُ

فِي حَيَاتِى كُلِّهَا .. فَقَدْ أَحْضَرَتِ الْفَتَاةُ سِكِّينًا ، وَرَسَمَتْ بِهَا

دَائِرَةً عَلَى الْأَرْضِ .. ثُمَّ نَقَشَتْ فِي وَسْطِهَا بَعْضَ الْأَسْمَاءِ





والطَّلاسمِ ، وَأَخَذَتْ تُعَزِّمُ عَلَيْهَا بِكَلَامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ ، فَأَظْلَمَتْ  
الدُّنْيَا فَجْأَةً ، وَاهْتَزَّتْ أَرْجَاءُ الْقَصْرِ بِقُوَّةٍ ، وَظَهَرَ الْعِفْرِيْتُ فِي  
صُورَةٍ شَنِيعَةٍ ، وَعَيْنَاهُ تَقْدَحَانِ بِالشَّرِّ ، وَأَخَذَ يَلْعَنُ الْفَتَاةَ لِأَنَّهَا  
أَقْلَقَتْهُ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، ثُمَّ صَرَخَ صَرْخَةً مُدَوِّيَّةً ، انْقَلَبَ بَعْدَهَا  
أَسَدًا ، وَاقْتَرَبَ مِنَ الْفَتَاةِ ، لِيَفْتَرِسَهَا ، فَأَخَذَتْ الْفَتَاةُ شَعْرَةً مِنْ  
رَأْسِهَا ، وَعَزَمَتْ عَلَيْهَا فَتَحَوَّلَتْ فِي يَدِهَا إِلَى سَيْفٍ ، ضَرَبَتْ بِهِ



الْعَفْرِيتَ ، فَشَقَّتْهُ نِصْفَيْنِ ، فَتَحَوَّلَ إِلَى عَقْرَبٍ ، وَتَحَوَّلَتِ الْفَتَاةُ  
إِلَى حَيَّةٍ ، وَهَجَمَتِ الْحَيَّةُ عَلَى الْعَقْرَبِ ، وَرَاحَا يَتَصَارَعَانِ ..  
ثُمَّ تَحَوَّلَ الْعَقْرَبُ إِلَى عُقَابٍ وَتَحَوَّلَتِ الْحَيَّةُ إِلَى نَسْرٍ طَارَ  
خَلْفَهَا وَأَخَذَا يَتَصَارَعَانِ ..

وهكذا رَاحَتِ الْفَتَاةُ وَالْعَفْرِيتُ يَتَحَوَّلَانِ مِنْ صُورَةٍ إِلَى  
صُورَةٍ ، حَتَّى تَمَكَّنَتِ الْفَتَاةُ مِنْ قَتْلِ الْعَفْرِيتِ وَتَحْوِيلِهِ إِلَى  
كَوْمَةٍ رَمَادٍ مُسْتَعْلَةٍ ، طَارَتْ مِنْهَا شَخِيطَةٌ فِي عَيْنِي الشَّمَالِ  
فَأَحْرَقَتْهَا ، وَهَذَا هُوَ سَبَبُ فَقْدِ عَيْنِي ، لَكِنُ الْفَتَاةُ نَجَحَتْ فِي  
النَّهَائَةِ فِي تَخْلِيصِي مِنَ السُّحْرِ ، فَعُدْتُ إِنْسَانًا ، كَمَا كُنْتُ ..  
فَلَمَّا حَدَّثَ ذَلِكَ شَكَرْتُ ابْنَةَ الْمَلِكِ وَأَبَاهَا ، وَاسْتَأْذَنْتُ فِي  
الْإِنْصِرَافِ ، حَتَّى أَعُودَ إِلَى بَلَدِي ، فَمَرَرْتُ فِي طَرِيقِي بِمَدِينَةٍ  
بَعْدَادَ ، وَقَابَلْتُ هَذَيْنِ الصُّعْلُوكَيْنِ ... ثُمَّ دَخَلْنَا إِلَى هُنَا طَلَبًا  
لِلطَّعَامِ .. وَهَذِهِ هِيَ قِصَّتِي ..

فَلَمَّا سَمِعَتْ صَاحِبَةُ الْبَيْتِ حِكَايَةَ الصُّعْلُوكِ الثَّانِي ، قَالَتْ لَهُ :

- مَلْسْ عَلَى رَأْسِكَ وَأَنْصَرِفْ إِلَى حَالِ سَبِيلِكَ ...

فَقَالَ الصُّعْلُوكُ الثَّانِي :

- لَا أَنْصَرِفُ حَتَّى أَسْتَمَعَ إِلَى بَقِيَّةِ قِصَصِ رِفَاقِي ..

فَتَقَدَّمَ الصُّعْلُوكُ الثَّالِثُ ، لِيَحْكِيَ حِكَايَتَهُ ..

( يَتْبَع )